

90) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة الطارق-

كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الطارق هذه السورة مكية. وقد افتتحت بقسمين من الله تعالى على ان كل نفس عليها حافظ وخوتي ختمت بقسمين على ان القرآن قول فصل - [00:00:01](#)

وفيما بين ذلك ذكر الله احد ادلة البعث وهو خلق الانسان من الماء فهذه ثلاثة امور اولا حفظ الانسان وحفظ عمله ثانيا خلق الانسان ورجوعه الى ربه ثالثا ان القرآن حق فصل - [00:00:33](#)

وفي ذلك تكذيب للكافرين القائلين بانه شعر او سحر او كيانا فالامر الاول تضمنته الايات الاربع الاولى واما الامر الثاني وهو خلق الانسان ورجوعه الى ربه فتضمنت الايات من الخامسة الى العاشرة - [00:01:05](#)

واما الامر الثالث وهو ان القرآن حق فصل وليس بالهزل وتضمنته الايات الاخيرة الايات السماء النجم الثاقب. ان كل نفس لما عليها حافظ التفسير قوله سبحانه والسماء والطارق هذا قسم من الله والقسم منه - [00:01:36](#)

طرق تأكيد الكلام واقسم الله بالسماء لانهما من اقاتل باهرة ولما فيهما من الايات الظاهرة والاقسام بهما دليل على عظمة شأنهما وعظمة خالقهما وقد كثر في القرآن ذكر السماء والشمس والقمر. لما فيها من من الدلال - [00:02:24](#)

الالات على قدرة خالقها وقد كثر في القرآن ذكر السماء والشمس والقمر لما فيها من الدلالات على قدرة خالقها وحكمتي ورحمتي وعلمه والطارق اصله في اللغة ما يطرق ان يجيء ليلة ثم صار يطلق على كل - [00:03:00](#)

بما يظهر في الليل وقوله وما ادراك ما الطارق؟ اي شيء اعلمك ما الطارق؟ والخطاب لكل لمن يصلح للخطاب فهو لغير معين والاستفهام لتعظيم المقسم به وتفخيمه والتشويق الى معرفته. فهو كقوله - [00:03:33](#)

انا فلا اقسم بمواقع النجوم. وانه لقسم لو تعلمون عظيم ثم فسر الطارق بقوله النجم الثاقب اي هو النجم اي هو النجم الثاقب اي المظيء الذي يثقب بضوءه ظلمة الليل - [00:04:02](#)

وسمي النجم لانه يرى بالليل ويختفي بالنار. في النجم للجنس اي للاستغراق. فيكون المراد عموم النجوم لان لكل منهما ضوءا ثاقبا. ان كل نفس لما عليها حافظ هذا جواب القسم. ان - [00:04:33](#)

نافية بمعنى ما ولما بتشديد الميم بمعنى الا لا بمعنى الا الاستثنائية اي ما كل نفس الا عليها حافظ من الملائكة يحفظها ويحصي عليها عمل كما قال تعالى وان عليكم لحافظين. كراما كاتبين - [00:05:06](#)

وقال ويرسل عليكم حفظة. وعدي حافظ بعلى لتضمنه في معنى القيام لان الملائكة قائمون على العباد بالمراقبة والحفظ وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو والكسائي وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو والكسائي. لم لم - [00:05:42](#)

الميم فتكون مركبة من اللام الفارقة بين ان المخفف والثقيلة وما وما المزيد وان هي المخففة واسمها ضمير الشأن. والخبر جملة. كل نفس لآخر الشأن والامر كل نفس لا عليها حافظ. فمال القراءتين واحد - [00:06:21](#)

الفوائد والاحكام. اولا ان الله يقسم بما شاء من خلقه. ثانيا ان السماء من من ايات الله الدالة على قدرته. ثالثا ان النجوم التي تطرق في الليل من دلائل قدرة - [00:07:01](#)

رابعا البيان بعد الابهام في قوله وما ادراك ما الطارق النجم خامسا التهويل بالابهام والاستفهام. التهويل بالابهام والاستفهام في الاية

هو النجم الذي يخرق الظلام بنوره. سابعا ان كل نفس - 00:07:21

يا حافظ يحفظها ويحفظ عملها كما قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفي يحفظونه من امر الله وقال تعالى وانا عليكم لحافظين كراما كاتبين ثامنا الحث على العمل الصالح. تاسعا تهديد المكذبين بحفظ اعمالهم ومجازاتهم - 00:07:52 ومجازاتهم عليها عاشر الاشارة الى امكان البث بالقسم بما فيهما من الدلالة على القدرة لما فيهما من الدلالة على القدرة ولما كان قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ. مشعرا بالجزاء - 00:08:32

الاعمال امر الانسان بالنظر فيما يدل على البعث الذي يكون الجزاء بعده فقال تعالى فلينظر الانسان مما خلق خلق مما ان دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى - 00:09:06 فما له من قوة ولا ناصر التفسير قولوا سبحانه فلينظر الانسان مما خلق. الفاء لتفريع ما بعدها على ما قبلها والانسان هو الكافر بدليل قوله فما له من قوة ولا ناصر - 00:09:44

كيف ينظر نظر اعتبار وتفكر مما خلق اي من اي شيء خلقه الله؟ ومن ما اصلها من وما الاستفهامية. حذفت الالفها لدخول حرف الجر عليها حذفت الفها لدخول حرف الجر عليها. والاستفهام للتقرير والتنبيه والتذكير - 00:10:14 بقدرة الخالق عز وجل وفي الاية اشارة الى ضعف مبدأ الانسان. خلق مما ان دافع اي من ماء منصب بسرعة وقوة في رحم المرأة ثم بين مكان خروجه فقال يخرج من بين الصلب والترائب. اي صلب - 00:10:44 رجل وهو عمود ظهري الفقري وترى اب المرأة وهي عظام الصدر. حيث تكون القلادة جمع تربية. كصحيح وصحائف. هذا قول كثير من المفسرين وقال قتادة وغيره من صلب الرجل ونحره - 00:11:16 وعلي فالترائب للرجل وهو الموافق للفظ الاية ونظمها فان الله وصف الماء بانه دافق. وهذا من شأن ماء الرجل ولا ينافي ذلك ان الانسان مخلوق من المائيين انه على رجعه لقادر اي ان الله قادر اكمل القدرة على اعادة - 00:11:44 الانسان حيا بعد موته فلا يعجزه بل هو اهون عليه لتقدم خلقه الاول كما قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقال قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق - 00:12:19

يوم تبلى السرائر متعلق بردع ان يرجعوا او ان يرجعوا يوم القيامة تبلى تكشف وتختبر السرائر جمع سريرة. وهي كل ما يسره الانسان في قلبه وهي كل ما يسره الانسان في قلبه - 00:12:49 فان الحساب يكون يوم القيامة على ما في القلوب افلا يعلم اذا بعث ما في القبور وحصل ما في الصدور فما له وليس للكافر المكذب يوم القيامة. من قوة في نفسه يدفع بها العذاب - 00:13:23 ولا ناصر اي من الخالد ينصره ويدفع عنه العذاب. ومن مزيدة كيد النفي اي ليس له قوة على الاطلاق في ذلك اليوم الفوائد والاحكام اول ما امر الانسان بالتفكر في مبدأه وخلق - 00:13:48

امر الانسان بالتفكر في مبدأ في مبدأ خلقه امر الانسان بالتفكر في مبدأ خلقه ثانيا ان التفكر طريق من طرق المعرفة. ولذا اتنى الله على المتفكرين في خلق السماوات والارض. ثالثا ان خلق الله للانسان من الماء المني - 00:14:19 يدل على احياءه وبعثه بعد موته. وهذا احد الادلة البعث في القرآن وقد سنيت فيه كثيرا. كما في سورة عبس والمرسلات والقيامة وغيرها اه رابعا ان المني الذي يخلق منه الانسان هو الدافق. وهو الذي يخرج عن شهوة - 00:14:49 وهو الذي يوجب الغسل لا المني الذي يخرج من برد او غيره خامسا ان اهم مصادر هذا الماء هو الصلب الذي هو فقرات الظهر. والترائب التي فيه عظام الصدر. سادسا اثبات قياس الاولى. اذ القادر على بدء الخلق هو - 00:15:19

لا اعادة اقدر سابعا اثبت في الايات علم من اعلام نبوته. حيث اخبر عنها هذه الامور حيث اخبر عن هذه الامور الغيبية. ثامنا فيها شاهد لما يسمى الاعجاز العلمي - 00:15:53 تاسعا ان الله قادر على رجوع الانسان احيائه وبعثه بعد موته عاشر ان وقت رجوع الانسان هو وقت القيامة. يوم تبلى السرائر تكشف الحادي عشر ان الانسان الكافر يوم القيامة - 00:16:20

ان الانسان ان الانسان ان الانسان الكافر ان الانسان الكافر يوم القيامة ان الانسان الكافر يوم القيامة ليس له اي قوة على دفع العذاب وليس له اينما ناصر يخلصه الثاني عشر ان المعول يوم القيامة على السرائر والبواطن - [00:16:48](#)

ولما بين الله تعالى امر الميعاد والبعث اقسام على صدق هذا الكتاب فقال والسماء ذات الرجوع. والارض ذات الصدع. انه لقول فصل وما هو بالهزم انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. فمهد - [00:17:24](#)

للكافرين امهل لهم رويدا التفسير قولوا سبحانه والسماء ذات الرجوع اي اي اقسام بالسماء ذات الرجوع المطر من التسمية بالمصدر فانه مصدر رجوع. وسمي المطر رجعا تفاؤلا لان والارض ذات الصدع - [00:17:56](#)

ايوة اقسام بالارض ذات الصدع اي الشق الذي يخرج منه النبات بعد نزول المطر عليها وفي هذا تذكير بنعم الله وتنبية الى قدرته تعالى على احياء الموتى اه ويؤيد ذلك الجناس بين رجعه والرجع - [00:18:32](#)

وذكر المطر والنبات اشارة الى دليل اخر على البعث. وهو احياء الارض بعد موتها ومجيء هذين الدليلين معا خلق الانسان مما واحيا الارض بو احياء الارض بعد و احياء الارض بعد موتها كثير في القرآن. كما في سورة عبس قال - [00:19:02](#)

من اي شيء خلقه؟ الايات الى قوله الانسان الى طعامه. وسورة الواقعة من قوله افرايتم ما تمنون وقوله افرايتم ما تحرثون الايات وسورة الحج في قولي سبحانه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث - [00:19:34](#)

فانا خلقناكم من تراب. الى قوله وانبتت من كل قالت قوله تعالى انه هذا جواب القسم وهو المقسم عليه اي لان القرآن لقول فصل اي يفصل بين الحق والباطل. والاعبار بالمصدر لبيان بلوغه - [00:20:13](#)

كانه الفصل نفسه. وما هو بالعزل تأكيد لما قبله تأكيد لما قبله اي ليس هو باللعب. بل جد كلهم لانه كلام رب العالمين من بين يدي ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - [00:20:49](#)

انهم يكيدون كيدا. الجملة مستأنفة فليست داخل تنفي جواب القسم والكيد هو التوصل بالاسباب الخفية الى الايقاع بالخصم فهو بمعنى المكر وان كان لكل منهما دلالة انهم اي الكفار المكذبين - [00:21:22](#)

يكيدون كيدا اي الكفار المكذبين للرسول صلى الله عليه وسلم يا كيدون كيدا اي كيدا عظيما لاطفاء نور الاسلام. وايداء الرسول عليه الصلاة والسلام وصرف الناس يعني عن الايمان. واكيد كيدا. اي كيدا عظيما ان يجازيهم على - [00:21:49](#)

ذلك بكيد اعظم من كيدهم كما قال تعالى واملي لهم ان كيدي متين والمراد عذاب الدنيا والمراد عذاب تمهيدا للكافرين الفاء هي الفصيحة. اي اذا كان الامر كذلك فمهر الكافرين - [00:22:29](#)

اي انظرهم ولا تتعجل هلاكهم. وهذا قبل الاذن بالقتال. ووضع الكافرين موضع ذم لهم وتسجيلا عليهم بعللة التهديد امهلوا رويدا اي مالا قليلا ورويذا تصغير رودا بوزن عود يقول العرب فلان يمشي على رود. اي على مهر ويصغرونه على رويد - [00:23:02](#)

وفي الاية تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ووعد بالنصر وتهديد للكافرين وقوله امهلهم رويدا. تأكيد لفظي للجملة السابقة. مع تغيير البنيان كيف يمهلهم وامنهم فان ذلك في زيادة التثبيت - [00:23:40](#)

لان لان المعنى لان المال الواحد اذا عبر عنه بلفظين مختلفين كانا كالمعنيين المختلفين وهذا من البلاغة بمكان. وهو معروف في كلامهم. يريد بي اشباع المعنى والاتساع في الالفاظ قال الشاعر - [00:24:09](#)

راهشي والفا قولاً كذباً ومينا وقددت الاديم لابراهيم والف قولاً كذباً ومينا والمين هو الكذب. وقول الاخر حييت حييت من طلل تقادم عهده اقوى وافقر بعد ام الهيثم الاخوة والاخوة الاقوى والاقفار معناهما واحد - [00:24:45](#)

حييت من طلل تقادم عهده اقوى وافقر بعد ام الهيثم الاقواء والاكفار معناهما واحد. الفوائد والاحكام اولا ان من الله ونعمه رجوع السماء بالمطر. ثانيا ان من آيات الله ونعمه تصدوا - [00:25:29](#)

الارض بالنبات تصدع الارض بالنبات. ثالثا ان القرآن حق. رابعا ان من القرآن الفصل بين الحق والباطل والهدى والضلال ولذا سمي انا خامسا الرد على المكذبين بالقرآن الواصفين له بانه ازم - [00:26:00](#)

سادسا ذم الهزل في الكلام. سابعا ان الكفار يكيدون للرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين كيدا عظيما ان يمكرون ثامنا ان الله

يكيّد للكافي يكيّد الكافرين كيّدًا عظيمًا ثامنًا أن الله يكيّد الكافرين كيّدًا عظيمًا - 00:26:31

الجزء من جنس العمل. عاشرًا أن الله يوصف بالكيد وهو المكر. لقوك قولي ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين الحادي عشر

الرد على الجهمية ومن وافقهم من نفاة الصفات الثاني عشر امهال الله للكافرين - 00:27:01

اجلهم الثالث عشر أم أمر الله؟ أمر الله لنبيه بالصبر وامهال الكافرين وذلك في مكة قبل الاذن بالقتال قال تعالى اذن للذين

يقاتلون بانهم ظلموا. وأن الله على نصرهم لقدير - 00:27:35

كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم

- 00:28:06